مجلة متعددة التخصصات للدراسات الإسلامية
AL-IKHSAN
Interdisciplinary Journal of Islamic Studies
ISSN: 2987-0321 (Online) Vol. 2 No. 2 (2024)
DOI: https://doi.org/10.61166/ikhsan.v2i2.74 pp. 92-110

Research Article

الذّكاء العاطفي- المفهوم وإشكاليّة الأسلمة من المنظور القرآني: دراسة تحليليّة

Abdelali Bey Zekkoub

Department of Al- Quran and Its Sciences, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Kuala, Lumpur, Malaysia; bey.zekkoub@mediu.edu.my

Copyright © 2024 by Authors, Published by AL-IKHSAN: Interdisciplinary Journal of Islamic Studies. This is an open access article under the CC BY License https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Received : June 24, 2024 Revised : August 28, 2024
Accepted : September 15, 2024 Available online : November 08, 2024

How to Cite: Bey Zekkoub, A. (2024). Emotional Intelligence - The Notion and The Dilemma of Islamization From Qurʾānic Perspective: An Analytical Study. *AL-IKHSAN: Interdisciplinary Journal of Islamic Studies*, *2*(2), 92–110. https://doi.org/10.61166/ikhsan.v2i2.74

Emotional Intelligence - The Notion and The Dilemma of Islamization From Qurʾānic Perspective: An Analytical Study

Abstract. Modern studies have shown significant interest in the field of emotional intelligence, predominantly from a Western perspective, However, this concept has also received considerable attention in Qurʾānic guidance, which emphasize regulating emotions

within oneself and others, Problem solving and effectively utilizing emotional intelligence to navigate one's environment. Hence, this research aims to extract a comprehensive definition of emotional intelligence and explore the dilemma of its Islamization, aligning with the comprehensive Qurʾānic perspective on life. This study employs the inductive approach to trace the concept of emotional intelligence among scholars in the West and the East, and then the analytical approach to analyse the problem of Islamizing emotional intelligence according to the Qur'anic vision. The study has yielded the following conclusions: (1) Developing a new definition of emotional intelligence: 'the positive and effective feeling in this life towards the Creator, the soul, the others, the earth and the universe'; (2) Identifying shared elements between the Western and Islamic views of emotional intelligence in three domains: (a) Understanding and managing one's own emotions, (b) Understanding and coping with emotions of others and (c) adapting to new challenges and conditions in life; (3) Proposing two new domains of emotional intelligence based on Qurʾānic principles: (a) managing positive relationships with the Creator, and (b) managing positive interactions with divine laws. Furthermore, these findings highlight the synthesis between Western psychological perspectives and Islamic teachings on emotional intelligence, offering a comprehensive understanding rooted in the Qurʾānic worldview.

Keywords: Notion, Dilemma of Islamization, Emotional Intelligence, Qurʾān.

ملخص:

لقد أولت الدّراسات الحديثة اهتمامًا كبيرًا بمجال الذّكاء العاطفي، إلا أنّها تناولته من وجهة نظر غربية إلى الحياة، في حين لقي هذا المفهوم اهتمامًا كبيرًا في الهدايات القرآنية، مثل: تنظيم الانفعالات في النّفس وفي الآخرين، والتّعامل بفعالية مع البيئة، وحلّ مشكلات الحياة، وغير ذلك. ولهذا سعى هذا البحث إلى استخلاص مفهوم شامل للذّكاء العاطفي، ودراسة معضلة أسلمته، بما يتناسب مع المنظور القرآني الشّامل للحياة. وقد استخدم الباحث المنهجين الاستقرائي؛ لتتبع مفهوم الذكاء العاطفي عند علماء الغرب والشّرق، ثم التحليلي؛ لتحليل إشكالية أسلمة الذكاء العاطفي وفق الرؤية القرآنيّة، وتوصلت الدّراسة إلى النتائج الآتية: (1) صياغة تعريف جديد للذّكاء العاطفي: الشّعوريّة الإيجابيّة الفاعلة في هذه الحياة؛ تجاه الخالق، والنّفس، والآخرين، والأرض، والكون؛ (2) تحديد العناصر المشتركة بين وجهات النّظر الغربيّة والإسلاميّة للذّكاء العاطفي في ثلاثة مجالات: (أ) فهم مشاعر الذّات والتّحكّم فيها، و(ب) فهم مشاعر الآخرين وإدارتها، و(ج) التّكيّف مع مشكلات وظروف الحياة الجديدة، (3) اقتراح مجالين جديدين للذّكاء العاطفي استنادًا إلى المبادئ القرآنية: (أ) إدارة العلاقات الإيجابية مع الخالق، و(ب) إدارة التّفاعلات الإيجابية مع السّنن الإلهية. عِلاوة على ذلك، تسلّط هذه النّتائج الضّوء على التّوليف بين وجهات النّظر النّفسية الغربيّة والتّعاليم الإسلاميّة حول الذّكاء العاطفي، ممّا يوفّر فهمًا شاملًا متجذّرًا في النّظرة القرآنية للعالم.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، إشكالية الأسلمة، الذّكاء العاطفي، المنظور القرآني

مقدّمة

الحمد الله الذي كرّمنا بالفهم، وعلّمنا بالقلم، والصّلاة والسّلام على المبعوث للعالمين بالهدى والحقّ والقيم، ليخرجنا من ظلمات الوهم، إلى نور العلم، وعلى آله وصحبه الذين أكرمهم الله بسعة الفهم، وحسّن أخلاقهم بالحلم، ومن اقتفى أثره ودان بدينه إلى يوم الحُكم، أما بعد:

فإن القرآن الكريم بتصوّراته الواضحة عن القلب ودوره في التعقّل والإحساس، وعن العقل ودوره في التفهّم والإدراك، وبتعاليمه الراقية التي تنمّي كلّ مهارات الذّكاء العاطفي لدى المرء، يرشدنا إلى ضرورة إدارة الذّات وضبطها والتحكم فيها، ويأمرنا بترك الغضب والانفعال، ويأمرنا بالصّبر على البلاء، والرّضا بالقضاء، والتكيّف مع المشاكل والتّحديّات اليوميّة بشكل إيجابي، والعمل على تغيير الواقع النّكد بالحكمة والوسائل المشروعة، ويأمرنا بحسن التّواصل والتّعامل مع الغير، وفهم مشاعرهم، وحسن الظّنّ بهم، وانتقاء أفضل الكلمات في مخاطبتهم، وعدم مناداتهم بالأسماء التي يكرهونها، وينهانا عن الغيبة، والنّميمة، والتجسّس، وسوء الظّنّ، والحزن، والقلق، والنّفاق، وكلّ ما من شأنه إثارة الأحزان، والمخاوف، والقنوط، وإحباط المعنويّات، وتثبيط الذّات، وتعطيل الذّكاء، كما يحثّنا على إحداث تغيير إيجابي، وأن نخلق السّعادة، والرّاحة، للذّات وللآخرين، ويدعونا إلى المحبّة والمودّة والتّكافل الاجتماعي، وبثّ الرّحمة بين أبناء البشر جميعًا على اختلاف مللهم وأجناسهم وأعراقهم، وغير ذلك من المعاني الرّاقية التي تنمّي مستوى أنواع الذّكاءات لدى الإنسان، والتي أصبحت في القرن الماضي محلّ اهتمام بين الباحثين وعلماء النّفس التربوي في العالم كافة من خلال ما بات يعرف اليوم؛ بالذكاء العاطفي.

هذا وقد دعا الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا إلى التحلّي بالأخلاق العالية والابتعاد عن الأخلاق الهابطة، والقرآن الكريم هو ينبوع هذه الأخلاق، والنّبيّ ρ هو الصّورة التطبيقيّة لهذا القرآن، ولأجل هذا وصفه الله تعالى بأنّه ذو أدب عظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: 4]، وقد أجابت عائشة رضي الله عنها السّائل عن خلق رسول الله ρ فقالت: "فإنّ خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن"[(1)].

وتاليًا فالنّاظر في الأخلاق كالنّاظر في سيرة محمد ρ، يجد العنصر الأخلاقي بارزًا أصيلًا فيها، والنّاظر إلى رسالة الإسلام يجدها ملخّصة في قوله ρ: «بعثت لأتمّم حسن الأخلاق»[(2)]، وقد تواردت

[(1)] مسلم، أبو الحسن، **الصحيح**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، 512/1، رقم (746).

[(2)] مالك، ابن أنس، **الموطأ**، ما جاء في حسن اخلق، 5/ 1330، رقم (3357).

أحاديثه في التّرغيب إلى كل خلق كريم، والتّرهيب من كل خلق دنيء، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ [الحجرات: 7].

وقد اختار مايكل هارت في كتابه الموسوم: "المائة- ترتيب لأكثر الأشخاص تأثيرًا في التاريخ"، محمّدًا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أعظم شخصية في التّاريخ وأوّل المائة العظماء، وكان معياره في ذلك؛ كونه الشّخصيّة التّاريخيّة الوحيدة التي نجحت على المستويين الدّيني والدّنيوي، بالإضافة إلى قيادته الحكيمة لأمته دينيًا وسياسيًا وعسكريًا، والانتشار المذهل للإسلام وغير ذلك[3].

وبهذا يتقرّر لدينا؛ أنّ رسول الله ρ هو الأنموذج الأرقى، والقدوة المثلى في الذّكاء العاطفي على مرّ العصور وكرّ الدّهور؛ إذ لولا ذكاؤه العاطفي ρ المرتكز على وحدانيّة الله تعالى، لما حقّق نجاحاته في تبليغ الرّسالة مع ما واجهه من تحدّيات وضغوطات في الجانب النّفسي والجسدي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري طيلة فترة التبليغ التي بلغت نيّفًا وعشرين سنة.

يقول سيّد قطب: "والنّاظر في هذه العقيدة، كالنّاظر في سيرة رسولها، يجد العنصر الأخلاقي بارزاً أصيلاً فيها، تقوم عليه أصولها التشريعيّة وأصولها التهذيبية على السّواء، الدّعوة الكبرى في هذه العقيدة إلى الطّهارة، والنّظافة، والأمانة، والصّدق، والعدل، والرّحمة، والبرّ، وحفظ العهد، ومطابقة القول للفعل، ومطابقتهما معاً للنّيّة والضّمير، والنّهي عن الجور، والظّلم، والخداع، والغشّ، وأكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على الحرمات، والأعراض، وإشاعة الفاحشة بأيةّ صورة من الصّور، والتّشريعات في هذه العقيدة لحماية هذه الأسس، وصيانة العنصر الأخلاقي في الشّعور والسّلوك، وفي أعماق الضّمير وفي واقع المجتمع، وفي العلاقات الفرديّة، والجماعيّة، والدوليّة على السّواء"[4].

خلفية الدراسة (نشأة الذكاء العاطفي):

في الوقت الحاضر، يعد "الذكاء العاطفي" أحد الجوانب المهمة جدًا في مجال علم النفس التربوي، وتعود جذور ظهور هذا المصطلح إلى بداية التسعينيات، وقد كان سالوفي وماير أول من استخدما مصطلح الذكاء العاطفي في مقالهما الموسوم: "ذكاء الذكاء العاطفي"، معرفين إياه بأنه

[3] Michael H. Hart (1978), The 100: a ranking of the most influential persons in history, 2nd Edition, 1992, Carol Publishing Group, Pp 39-46

[4] انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، سورة القلم، ط1، 3657/6.

"التقييم اللفظي وغير اللفظي والتعبير عن المشاعر، وتنظيم العاطفة في الذات والآخرين، واستخدام المحتوى العاطفي في حل المشكلات"[5]. ويعتبر جولمان أب الذكاء العاطفي كما يروق لبعضهم أن يسميه، ذلك لأنه أسهم بشكل كبير في انتشار مفهوم الذكاء العاطفي من خلال كتابه الموسوم: "الذكاء العاطفي :ما هو، ولماذا هو مهم"، الذي تضمن مجموعة من البحوث تناولت تأثير مراكز المخ في عواطف الفرد، ومن ثم في أدائه وعلاقاته مع الآخرين، كما تضمن دراسات ماير وسالوفي، والبرامج المدرسية المصممة لمساعدة الأطفال في تطوير مهاراتهم العاطفية والاجتماعية، ونشره سنة 1995م[6]، وواصل جهوده في نشر مفهوم الذكاء العاطفي في كتابه الثاني الموسوم: " العمل مع الذكاء العاطفي: لماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من معدل الذكاء" الذي أوضح فيه أهمية الذكاء العاطفي للفرد في مجال العمل، والمنشور سنة 1998م[7]. وقد تبنى علماء النفس العرب مفهوم "الذكاء العاطفي" بعدة مصطلحات أخرى منها: "الذكاء الانفعالي"[8]، و"الذكاء الوجداني"[9]، وهناك من استخدم "التفوّق العقلي"[10]، "والتفكير العقلاني"[11]، "والذكاء الروحي"[12]، واستخدم البعض؛ "الذكاء العاطفي"[13]، وهو الأشهر بين الأوساط العلمية العربية.

هذا وإنّ دراسات كثيرة مهدت لمفهوم الذّكاء العاطفي، قبل فترة التّسعينيات، منها حديث سترن عن الذّكاء، في كتابه الموسوم: " الطرق النفسية لاختبار الذكاء" الذي نشر سنة 1914م، واصفًا

---

[5] Salovey, P., & Mayer, J.D. (1993). The intelligence of Emotion Intelligence, 17, 433. The scope of emotional intelligence includes the verbal and nonverbal appraisal and expression of emotion, the regulation of emotion in the self and others, and the utilization of emotional content in problem solving.

[6] Golman, D. (1995). Emotional Intelligence, What It Is and Why It Matters New York: Bantam Book

[7] Golman, D. (1998). Working with emotional intelligence: why it can matter more than IQ, Bantam Books

[8] بلقاسم محمد، **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالإنجاز الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014.

[9] الأعسر، صفاء وكفافي، علاء الدين، **الذكاء الوجداني**، القاهرة: درا قباء للنشر، 2000م، والسمادوني، إبراهيم، **الذكاء الوجداني: أسسه وتطبيقاته وتنميته**، عمان: دار الفكر للنشر، 2007م.

[10] عبد الغفار، عبد السلام، **التفوق العقلي والابتكار**، القاهرة: درا النهضة العربية، 1997م.

[11] الغامدي، عبد الرزاق، **التفبكير العقلاني والتفبكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم القرى، 2009م.

[12] الغامدي، عبد الرزاق، **الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة علمان**، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، 2013م.

[13] العيتي، ياسر، **الذكاء العاطفي**، بيروت: درا الفكر للنشر، 2003م، وزينب بنت عباس بن علي العجمية، ومحمد عبد الكريم العياصرة، **الذكاء العاطفي :مفهومه وتنميته في القرآن الكريم**، مجلة قرآنيكا، جامعة ملايا، المجلد1، يونيو 2018، ص 139-150.

إياه بأنه "القدرة العقلية العامة على التكيف مع مشكلة وظروف الحياة الجديدة"[14]، وهذا الكلام فيه إشارة واضحة لجزء من مفهوم الذّكاء العاطفي الذي تبنّاه عدد كبير من علماء النّفس التّربوي في الوقت الحالي، ويضاف إلى هذا؛ حديث ثورنداك وسترن عن نوع من أنواع الذكاء، وهو الذّكاء الاجتماعي في مقال لهما بعنوان: "تقييم لمحاولات قياس الذكاء الاجتماعي" المنشور في النشرة النفسية سنة 1937، حيث اعتُبر الذكاء الاجتماعي بحسبهما؛ القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الاجتماعية بناء على الفهم السليم للحالات الذاتية والدوافع والسلوكات معا للشخص ذاته وللأشخاص الآخرين[15]، ودون أدنى ريب، فإن هذا التعريف مهد لاحقًا للحديث عن الذّكاء العاطفي، وجاء بعدهما في بداية الأربعينيات العالم النفساني وكسلر الذي ألف كتابًا ضخمًا عن الذكاء أسماه: "قياس الذكاء للبالغين"، بين فيه أنّ الذكاء هو القدرة العامة الشاملة التي تمكن الفرد من أن يتصرف بشكل هادف، والتفكير بعقلانية، والتعامل مع بيئته بفعالية"[16]، ولا شك أن حديثه هذا يصب في مفهوم الذكاء العاطفي، ولكن دون التصريح بالمصطلح ذاته. واقترح جاردنر سنة 1983م في كتابه "الذكاءات المتعددة" أن فهم الإنسان لنفسه وللآخرين وقدرته على استخدام وتوظيف هذا الفهم يعد أحد نماذج الذكاء وكلاهما مهارات ذات قيمة في الحياة وتساهم في نجاح الفرد، وقد حدد ثمانية أنواع للذكاء هي: الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي، الذكاء البصري، الذكاء الجسدي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، والذكاء البيئي[17].

ويتّضح مما ذكر، أنّ الذكاء العاطفي له أصول تاريخية، ولا يعتبر مفهومًا جديدًا؛ حيث وجدنا عددًا كبيرًا من علماء النّفس التّربوي، ارتكزت جهودهم في الحديث عن الذّكاء، وتناولوا الذّكاء الاجتماعي أمثال ثورنداك وسترن، واستخدموا أنواع الذّكاءات الثّمانيّة أمثال جاردنر، بينما إرهاصات استخدام مصطلح "الذّكاء العاطفي" بالذّات، ظهرت على يد كلّ من سالوفي وماير في بداية التّسعينيّات، وبعد منتصف التسعينيات، استقرّ مفهوم الذّكاء العاطفي على يد جولمان من خلال

---

[14] W. Stern, Psychological Methods of Testing Intelligence, p.3, Translated by G. M. Whipple. Baltimore: Warwick & York, Inc., 1914. Intelligence is the general mental adaptability to new problem and conditions of life.

[15] Thorndike, R.L., & Stern, S. (1937). An evaluation of the attempts to measure social intelligence. Psychological Bulletin, 34, 275-284.

[16] Wechsler, D. (1944). The Measurement of Adult Intelligence (3rd ed.). Baltimore: Williams & Wilkins, p. 3. The aggregate or global capacity of an individual to act purposefully to think rationally and to deal effectively with his environment

[17] Howard Gardner. (2006). Multiple Intelligences: New Horizons in Theory and Practice, New York, United States

كتابيه: "الذّكاء العاطفي: ما هو، ولماذا هو مهم"، سنة 1995م، و" العمل مع الذّكاء العاطفي: لماذا يمكن أن يكون أكثر أهمية من معدل الذكاء" سنة 1998م.

هذا وإنّ النّاظر في أدبيّاتنا الإسلاميّة، يلاحظ اهتمامها البالغ بترشيد العواطف والمشاعر البشريّة، تحت ما يسمّى بالتّزكيّة النّفسيّة.

وعندما نتحدّث عن الذكاء العاطفي، فإن الحديث يأخذنا مباشرة إلى "القلب" و"العقل" بالدّرجة الأولى، وما يقوم مقامهما كالتّفهّم والتّفكّر والتّبصّر والتّدبّر والتّذكّر والأحاسيس وغيرها، ولقد حفل القرآن الكريم بالحديث عن العقل والقلب، فالقلب وحده ذكر 132 مرّة، ومن صفاته المذكورة في القرآن: الختم، المرض، القسوة، الغلف، العصيان، التّكبّر، التّجبّر، اللّدّ، الكسب، الطّمأنينة، الإثم، الزّيغ، الابتلاء، الحسرة، الغلظة، النّفاق، الرّجس، الكِنّ، الرّان، الطّبع، الجهل، الوجل، الرّعب، الخير، الغيظ، الرّيبة، الإلف، الغفلة، اللّهو، التّقى، العقل، العمي، الإخبات، التّقلّب، السّلامة، الفزع، اللّين، الاشمئزاز، القفل، السّكينة، الحبّ، الإيمان، الحمي، الإنابة، الحياة، الخشوع، التّعمّد، الغلّ، التّشتّت، الهداية، الصّغو، الضّيق، الوجف، الرّان، الضّغن، الرّحمة، الرّأفة[18]، بينما جاء ذكر العقل 49 مرّة، ومن صفاته الورادة في القرآن: التعقّل، التعلّم، التجهّل، التذكّر، التدبّر، التفهّم[19]. ولا شكّ أنّ تركيز القرآن على القلب أكثر منه على العقل يرجع إلى انفراد القلب بالنّاحية الوجدانيّة بما في ذلك الأحاسيس والعواطف والمشاعر، واشتراكه وتعاونه مع العقل في النّاحية الفكريّة بما في ذلك المفاهيم والإدراك والمقايسات[20]، لذلك يبدو "القلب في القرآن والسنّة متميّزًا عن العقل، بأنّه عقل ملهم، عقل مبصر، عقل يشعر من أعماق الذّات الإنسانية، ويدرك حقائق الأشياء بنور يقذفه الله فيه، وهو مكان الإيمان، وهو مكان التّقوى ومكان العلم، بل هو أعظم عضو في الإنسان، إذا صلح صلح الجسد كلّه، وإذا فسد فسد الجسد كلّه"[21].

مفهوم الذكاء العاطفي

أولا: مفهوم الذّكاء في اللغة والاصطلاح:

---

[18] انظر: باي زكوب عبد العالي، **القلب بين القرآن الكريم وعلم الحديث**، مجلة المجمع، 2016، 18: 150-152.

[19] انظر: باي زكوب عبد العالي، ياسر الطرشاني، **مصطلح العقل في القرآن الكريم ووسائل الحفاظ عليه: دراسة قرآنية مقاصدية**، مجلة التراث، 2020، 5 (2): 90 -92.

[20] انظر: باي زكوب عبد العالي، **القلب بين القرآن الكريم وعلم الحديث**، مجلة المجمع، 2016، 18: 164.

[21] الجوزو، محمد علي، **مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنة**، ط1، ص276.

"الذّكاء" في اللّغة مصدر الفعل الثلاثي المعتل الآخر: ذكِيَ، يَذكَى، ذكاءً، فهو: ذكيّ، وهم: أذكياء، وفي معجم المقاييس: "(ذكا) الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد مطرد منقاس يدل على حدة [في] الشيء ونفاذ. يقال للشمس "ذكاء" لأنها تذكو كما تذكو النار. والصبح: ابن ذكاء، لأنه من ضوئها، والذكاء: سرعة الفطنة، والفعل منه ذكي يذكى"[22]، وفي اللسان: "الذكاء: حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة، قال الليث: الذكاء من قولك قلب ذكي وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة، وقد ذكِيَ، يذكى ذكا، ويقال: ذكا يذكو، ذكاء، وذَكُوَ فهو ذكي، ويقال: ذَكُوَ قلبه يَذْكُو إذا حيَّ بعد بلادة، فهو ذكي على [وزن] فعيل، والذكاء في الفهم: أن يكون فهمًا تامًّا سريع القبول"[23].

ويعرف وكسلر الذكاء اصطلاحًا بأنه: "القدرة العامة الشاملة التي تمكن الفرد من أن يتصرف بشكل هادف، والتفكير بعقلانية، والتعامل مع بيئته بفعالية"[24]، ويرى سترن بأنه: "قدرة عامة للفرد بوعي لضبط تفكيره مع المتطلبات الجديدة، إنها القدرة العقلية العامة على التكيف مع مشكلة وظروف الحياة الجديدة"[25]، ويعرفه الزغول بأنه: "القدرة على حل المشكلات المألوفة وغير المألوفة من خلال توظيف المعارف والخبرات لمعالجة المواقف المختلفة التي يواجهها الأفراد"[26].

ونخلص أنّ الذكاء هو القدرة على تجاوز تحديات الحياة دون خسائر حسية ومعنوية محتملة أو بأقل خسائر من المتوقع.

ثانيا: مفهوم العاطفة في اللغة والاصطلاح:

"العاطفة" في اللّغة مصدر الفعل الثلاثي: عَطَف، يعطِف، عطفًا، فهو: عاطف وعطوف، وهم: عطفاء، والمفعول: معطوف، وفي معجم المقاييس: " (عطف) العين والطاء والفاء أصل واحد

---

[22] ابن فارس، أبو الحسين. **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، 2/257-258.

[23] ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، ط3، 14/287-288..

[24] Wechsler, D. (1944). The measurement of adult intelligence (3rd ed.). Baltimore: Williams & Wilkins, p. 3. The aggregate or global capacity of an individual to act purposefully to think rationally and to deal effectively with his environment

[25] W. Stern, Psychological Methods of Testing Intelligence, p.3, Translated by G. M. Whipple. Baltimore: Warwick & York, Inc., 1914. Intelligence is a general capacity of an individual consciously to adjust his thinking to new requirements. It is the general mental adaptability to new problem and conditions of life

[26] الزغول، عماد، **مبادئ علم النفس التربوي**، ط2، 240.

الجامعي ، ، الإمارات العربية المتحدة .

صحيح يدل على انثناء وعِياج. يقال: عطفتُ الشيء، إذا أملتَه. وانعطف، إذا انعاج. ومصدر عَطَف: العطوف، وتعطّف بالرحمة تعطّفًا. وعطف الله تعالى فلانًا على فلان عطفًا. والرجل يعطِف الوِسادة: يَثنيها، عطفًا، إذا ارتفق بها"[27]، وفي مختار الصّحاح: "وعطف عليه وتعطّف: أشفق"[28]، وفي لسان العرب: "وعطف عليه يعطف عطفًا: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد، وتعطّف عليه: وصله وبرّه، وتعطّف على رحمه: رقّ لها، ورجل عاطف وعطوف: عائد بفضله حسن الخلق، قال الليث: العطّاف: الرجل الحسن الخلق، العطوف على الناس بفضله، وعطف الله تعالى بقلب السلطان على رعيته إذا جعله عاطفًا رحيمًا"[29].

ويعرف موسى الشريف العاطفة في الاصطلاح بأنها: "شعور أليم أو سارّ، ثابت مستقر في أعماق النفس حول شيء معين، كلما رأته العين أو سمعت به الأذن أو خطر على البال صاحبه ذلك الشعور السار أو المؤلم"[30]، ويرى محمد الترنجي بأنها: "حاله شعورية تندفع من النفس البشرية إثر انفعالها بحدث تراه أو تسمعه، أو بمشهد يؤثّر فيه، وهي تقابل العقل ولا توافقه، فما يراه العقل غير ما تهواه العاطفة، والعاطفة مرتبطة بالشعور الإنساني ولا تنفصل عنه، مهما كان الإنسان عنيدًا في إظهار مشاعره"[31]، ويرى سالم بأنها: "حالة ذهنية أو فكرية أو عقلية تستولي على ذات الإنسان بصورة غير إرادية، ودون وعي منه أو جهد يبذله، وتنتابه حالة نفسية إيجابية: رضا أم فرح، أو سلبية: ألم أم غضب"[32].

ونخلص أن العاطفة هي مجموعة من الانفعالات النفسية للتعبير عن الفرح أو الحزن، والرضا أو السخط؛ إثر واقعة معينة، وينعكس ذلك على سلوك الإنسان ومزاجه، وتختلف حدتها من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى.

ثالثا: مفهوم الذكاء العاطفي مركبًا:

عرّفه جولمان بأنه: "القدرة على تحفيز الذات بمساعدة ضبط النفس والحماس والمثابرة"[33]، ويرى في موضع آخر بأنه "عبارة عن مجموعة من القدرات، مثل القدرة على حث النفس على الاستمرار

---

[27] ابن فارس، أبو الحسين. **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، 351/4.

[28] الرازي، زين الدين أبو عبد الله. **مختار الصحاح**، ط5، 212/1.

[29] ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**، ط3، 249/9-250.

[30] الشريف، محمد موسى، **العاطفة الإيمانية وأهميتها في الأعمال الإسلامية**، ط1، 15.

[31] محمد الترنجي، **المعجم المفصل في الأدب**، ط2، 612/2.

[32] الشماع، سالم مجهد، **العاطفة والعقل بين القلب والدماغ**، د.ط، 131.

[33] Golman, D. (1995). *Emotional Intelligence, What It Is and Why It Matters*, New York: Bantam

في مواجهة الاحباطات، و التحكم في النزوات، و تأجيل الإحساس بإشباع النفس وإرضائها، و القدرة على تنظيم الحالة النفسية، و منع الأسى أو الألم من شل القدرة على التفكير، و أن تكون قادرا على التعاطف و الشعور بالأمل"[34].

ويرى سالوفي ومايربأنه: "نوع من الذكاء الاجتماعي، يتضمن القدرة على مراقبة مشاعر الفرد ومشاعر الآخرين، للتمييز بينها؛ واستخدام المعلومات لتوجيه تفكر المرء وأفعاله"[35]، ويستشف من خلال هذه التعاريف أن هناك علاقة قوية بين الذكاء والعاطفة؛ بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالعاطفة هي شعور نفسي للتعبير عن الحزن أو السعادة والسخط أو الرضا كردة فعل لحادثة ما، ويأتي الذكاء لترشيد هذه العاطفة نحو الأفضل، وإبعادها عن الانحراف.

يرى إدوارد أن الذكاء العاطفي يتضمن: "القدرة على تحديد وإدارة عواطفك بشكل صحيح، وإدارة مشاعر الآخرين من حولك"[36]. في حين، إنّ الذكاء العاطفي -في نظر جولمان- يشمل خمسة مجالات رئيسة، هي: "معرفة الفرد عواطفه، إدارة العواطف، تحفيز النفس، التعرف على عواطف الآخرين وتوجيه العلاقات الإنسانية"[37].

أما بالنسبة لإدوارد فإنه يشمل ثلاثة مجالات أساسية هي: "لوعي بمشاعر الذات والآخرين، التحكم في مشاعر النفس والآخرين، تسخير هذه الحالات الذهنية العاطفية وتطبيقها من أجل تحقيق نتيجة إيجابية أو حل مشكلة"[38]، وقد عرف بار اون الذكاء العاطفي بأنه: "القدرة على فهم الذات والآخرين بشكل فاعل، والتواصل بشكل جيد مع الناس، والمرونة في التعامل مع المستجدات والتأقلم معها من أجل التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية"[39]، ويستشف من هذا النص ثلاثة مكونات

Book, p. 19.

[34] Golman, D. (1995). *Emotional Intelligence, What It Is and Why It Matters*, New York: Bantam Book, p. 53.

[35] Salovey, P., & Mayer, J.D. (1993). *The intelligence of Emotion Intelligence*, 17, 433.

[36] Edward J. Watson, (2016), *Emotional Intelligence, A Practical Guide on How to Raise Your EQ and Achieve Lifelong Social Success*, p12.

[37] Golman, D. (1995). *Emotional Intelligence, What It Is and Why It Matters*, New York: Bantam Book, p. 62-63.

[38] Edward J. Watson, (2016), *Emotional Intelligence, A Practical Guide on How to Raise Your EQ and Achieve Lifelong Social Success*, p12.

[39] Bar-On, R. (1997). *The Emotional Quotient Inventory (EQ-i): A test of emotional intelligence*. Toronto,
Ontario, Canada: Multi-Health Systems.

أساسية للذكاء العاطفي هي: فهم مشاعر الذات والآخرين، حسن التواصل مع الناس، التكيف مع البيئة.

هذا وقد توصل الباحثان فاروق وعثمان بعد طول بحث وتحليل؛ أن الذكاء العاطفي هو: "القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة"[40].

أما الباحثتان سعاد ولمى فقد توصلتا بعد تتبعهما -بالدراسة والتحليل- تعريفات الذكاء العاطفي؛ إلى أن الذّكاء العاطفي عبارة عن: " مجموعة من المهارات العاطفية والمعرفية والاجتماعية، التي تتمثل في فهم وإدراك مشاعر الفرد نفسه، ومشاعر الآخرين، والاستفادة منها في مواجهة الضغوطات اليومية وتحقيق النجاحات الفردية، والمهنية، وتكوين العلاقات الإنسانية"[41].

وقد اختار العتيبي أن يكون الذكاء العاطفي هو: "قدرة الإنسان على التعامل مع عواطفه، بحيث يحقق أكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه ولمن حوله"[42]. وقد توصل الباحث محمد رضا في رسالته العلمية لدرجة الماجستير، أن الذكاء العاطفي هو: "إدراك الفرد مشاعره، ومشاعر الآخرين، ووعيه بها، وفهمه لها، وإدارة العواطف والمشاعر، وأخذ القرار، والتحكم بها"[43].

كما توصل الباحث مصطفى الأصطل في رسالته العلمية لدرجة الماجستير، أن الذكاء العاطفي: "يساعد الفرد على معرفة مشاعره، وانفعالاته، وعواطفه التي لها دور كبير في نجاحه في الحياة التي يمارسها الفرد مع نفسه ومع الآخرين"[44].

---

[40] فاروق، السيد عثمان، **القلق وإدارة الضغوط النفسية**، ط1، 184

[41] سعاد منصور، لمى محمد، **مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيرات التخصص العلمي والنوع الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ج7، يناير 2014، 280

[42] العتيبي، ياسر، **الذكاء العاطفي: نظرة جديدة فغي العلاقة بين الذكاء والعاطفة**، ط1، 18.

[43] مسلم، محمد رضا. إشراف: د. دانيال حلمي/ عون الرفيق، **أثر الذكاء العاطفي والثقة بالنفس في تحصيل اللغة العربية بمعهد الأمين الحرمين سمبانق مادورا جاوي الشرقي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكوميةمالانق، إندونيسيا، 2018، 36.

[44] الأسطل، مصطفى رشاد. إشراف: محمد وفائي/ علاوي سعيد الحلو، **الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، 21.

وخلصت الباحثة يسرى في رسالتها العلمية لدرجة الماجستير، أن الذكاء العاطفي هو: "الدافعية لتغير السلوك، والمقدرة على توظيف الانفعالات الغريزية يزيدان قدرات الإنسان الاجتماعية ويضيفان صفة النضج على سلوكياته. وأن هذه الدافعية تنبع من دواخل الفرد وتشكلها أفكاره وخبراته وإرثه الجيني[45].

أما الباحثان زينب العجمية ومحمد العياصرة فقد خلصا أن الذكاء العاطفي هو: " قدرة عقلية وسمة في الشخصية تعمل على إدارة الذات وضبطها وتنظيم العواطف بما يتناسب مع القيم الدينية والاجتماعية؛ وبدافع مراقبة الله تعالى في السر والعلن، والرغبة في ثوابه والخوف من عقابه؛ مما يسهم في التعامل الإيجابي مع الآخرين والشعور بحاجاتهم ومعاناته، وفي تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة"[46].

وترى الباحثة صالح العيد أن الذكاء العاطفي هو: "إدراك الفرد لمشاعره، ومشاعر الآخرين، والتحكم بها، وقدرته على تحفيز دافعيته بطريقة جيدة"[47].

وبناء على النّظرة القرآنيّة الشّاملة للحياة، نخلص إلى أنّ الذّكاء العاطفي: هو الشّعورية الإيجابيّة الفعّالة في هذه الحياة تجاه الخالق، والنّفس، والآخرين، والأرض المستخلفين فيها، والكون[48].

---

[45] يسرى إبراهيم الرفاعي أبو الحسن. إشراف: د. محمد يعقوب ذو الكفل، **الذكاء العاطفي في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالامبور، 2013، 96.

[46] العجمية، زينب بنت عباس. العياصرة، محمد عبد الكريم، **الذكاء العاطفي: مفهومه وتنميته في القرآن الكريم**، مجلة قرآنيكا، جامعة ملايا، كوالالمبور، 2018، 10 (2): 131.

[47] الخامسة، صالح العيد، **الذكاء العاطفي وعلاقته بالنجاح الأكاديمي عند طالبات اللغة العربية في جامعة حائل**، المجلة التربوية الدولية المتخصصة،2015، 4(2): 142.

[48] Abdelali Bey Zekkoub, Fouad Bounama, & Popoola Kareem Hamed. (2024). Qur'anic Emotional Intelligence and Its Relationships with Academic Achievement of Undergraduate Students at Al-Madinah International University in Malaysia. Hamdard Islamicus, 47(2), 61–87.

رسم توضيحي لتعريف الذكاء العاطفي

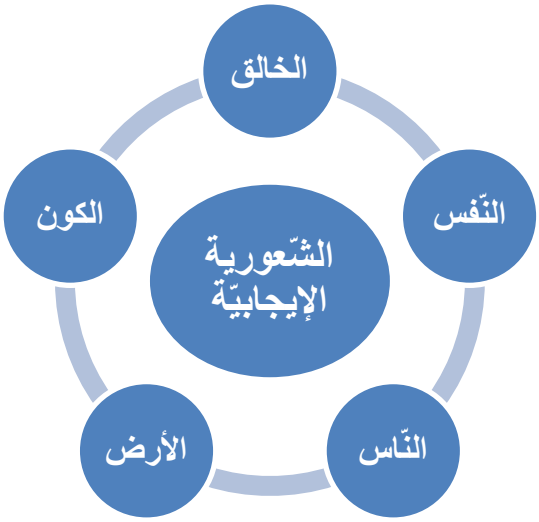

إشكالية أسلمة مفهوم الذّكاء العاطفي

لقد شهد القرن الماضي اهتماما كبيرًا بالجانب العاطفي للإنسان، حيث توجهت جهود الباحثين في علم النفس التربوي إلى دراسة كيفية تنمية هذا الجانب، وتسخيره في تطوير وتحسين حياة الإنسان، واصطلحوا على تسميته بـ"الذكاء العاطفي". وقد حظي هذا الجانب بعناية بالغة في القرآن الكريم، إذ جاء بتعاليم واضحة عن مشاعر النفس وعواطفها، وكيفية إدارتها وضبطها، وتوظيفها في التعامل مع الغير، والتكيّف مع المشاكل والتحديات. والدراسات الإسلامية الحديثة قد اهتمت بدراسة "الذكاء العاطفي" إلا أنها تناولته من منظوره الغربي، ولم تضعه في السّياق الإسلامي.

وقد لوحظ عن طريق الاستقراء؛ أن أهمّ مجالات ومكوّنات الذّكاء العاطفي، هي:

- القدرة على تحفيز الذّات
- القدرة على فهم مشاعر الذّات والآخرين
- القدرة على إدارة مشاعر الذّات والآخرين
- القدرة على التّواصل الإيجابي مع الآخرين
- القدرة على تكوين علاقات إنسانيّة ناجحة
- القدرة على التّكيّف مع الضّغوطات البيئيّة
- القدرة على التّفكير الإيجابي
- القدرة على إحداث تغيير إيجابي
- القدرة على تجاوز تحدّيات الحياة والشّهوات

- القدرة على مساعدة الآخرين في مواجهة ضغوطات الحياة
- القدرة على ترشيد الأفكار والأفعال
- القدرة على تحقيق النّجاحات الفرديّة، والمهنيّة
- القدرة على تحقيق السّعادة للذّات وللآخرين

ويمكن تلخيص هذه المجالات إلى ثلاثة رئيسة، هي:

1- فهم مشاعر الذّات وإدارتها؛
2- فهم مشاعر الآخرين وإدارتها؛
3- التّكيّف مع ضغوط الحياة .

بالإضافة إلى مجالين أساسيين لم يسبق إليهما، وهما:

1- إدارة العلاقة الإيجابيّة مع الله؛
2- إدارة التّعامل الإيجابي مع السّنن الإلهية.

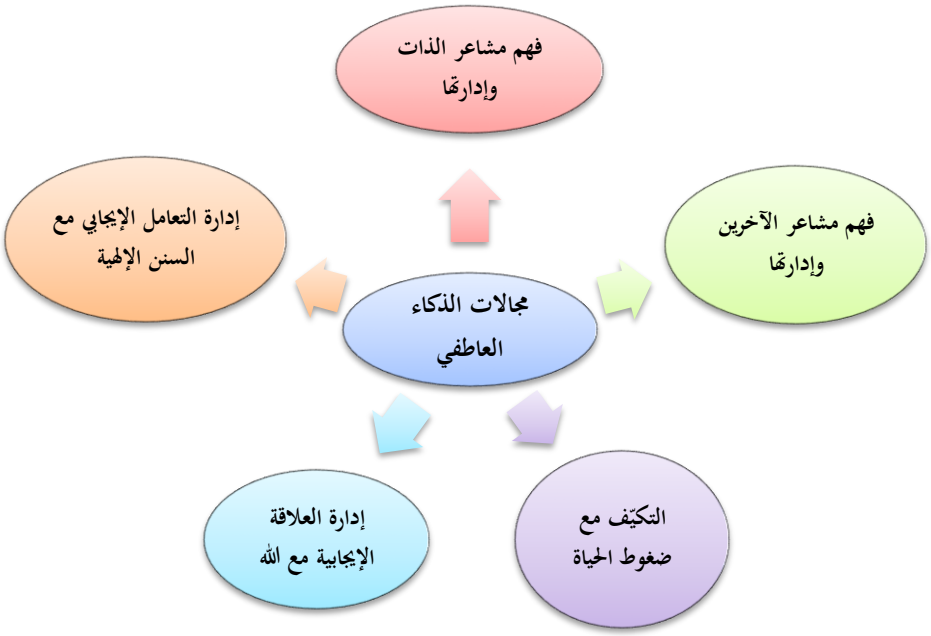

رسم توضيحي لمجالات الذكاء العاطفي

هذا ولم يعرّج أحد من الباحثين-فيما بين أيدينا من دراسات- على أهمية هذين المجالين في تنمية الذكاء العاطفي وترشيده، اللّهمّ إلاّ دراسة الباحثين زينب العجمية ومحمد العياصرة اللذين

أكّدا على دافعية مراقبة الله –التي هي جزء من مجال إدارة العلاقة الإيجابية مع الله كما شاء أن يسميها الباحثون- في تنمية الذكاء العاطفي.

ولا يشكّ عاقل أنّ مجال إدارة العلاقة الإيجابيّة مع الله، والذي يندرج تحته مجال إدارة التّعامل الإيجابي مع السّنن الإلهيّة، يشكل الحجر الأساس لجميع مجالات الذّكاء العاطفي، باعتباره المحرّك الأوّل، والمؤثّر الحيّ، والباعث الأساس لها؛ إذ لا نجاح ولا فلاح في فهم الذّات وإدارة مشاعرها، وفهم الآخرين وإدارة مشاعرهم، وتكوين علاقات إنسانيّة ناجحة، والتأقلم مع البيئة المحيطة، إلا بإدارة العلاقة الإيجابية مع الله جل في علاه، بدافع خشيته، ومراقبته، والإنابة إليه، وإخلاص الدّين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرّضى بقضائه، والتوكّل عليه، والرّجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وبالتّأمّل في سننه الثّابتة في تدبير شؤون الكون، والحياة.

كما لم يقف الباحثون على أحد عرف الذّكاء العاطفي قبل علماء الغرب أمثال سالوفي، وماي، وجولمان، وثورندالك، وسترن وغيرهم.

وقد يستشكل بعض المسلمين ويستغرب، بأن يظهر هذا العلم–الذّكاء العاطفي- الذي هو من صميم تعاليم ديننا الحنيف قبل قرابة قرن ونيّف من الزّمان فقط، ثم لم يتحدّث عنه أحد من قدامى علماء المسلمين مع مركزيته العظمى في حياة النّاس، إضافة إلى ما حواه القرآن من علم الأوّلين والآخرين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨﴾ [الأنعام: 38]، وقد أورد مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّ رسول صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّه لم يكن نبيٌّ قبْلِي إلَّا كان حقًّا عليه أن يدلَّ أُمَّته على خيرِ ما يعلمه لهم، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم»[(49)].

ولعل هذا الإشكال يزول بمجرّد التفريق بين أوّل من عرّف هذا العلم، وأوّل من طبّقه، فتطبيقه يرجع إلى ما قبل الإسلام، بينما تهذيبه وصقله كان مع ظهور الإسلام من خلال تعاليم الوحيين المباركين، والتّراث الإسلامي، فيما بات وما يزال يعرف؛ بعلم تزكيّة النّفس، أو علم الأخلاق والآداب، وقد امتنّ الله تعالى على المسلمين إذ بعث فيهم محمّدًا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر؛ لتزكو نفوسهم، وتطهر من الدّنس والخبث فقال: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ

[(49)] مسلم، أبو الحسن، **الصحيح**، كتاب الإمارة، باب: باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، د. ط، 1472/3، رقم (1844).

عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [آل عمران: 164].

ولكن مع هذا فإنّنا نعترف بالفضل والسّبق لعلماء النّفس الغربيّين في إظهار هذا العلم، وتعريفه، وتأصيله، والتجديد فيه، وتطوير نظريّاته، وبيان مجالاته ومهاراته، وإجراء عدّة دراسات أكاديميّة، ومشاريع بحثيّة حوله.

ولا ريب أن علماء النّفس الغربيّين ركّزوا في تعاملهم مع مفهوم الذّكاء العاطفي على الجانب العلمي فقط، تاركين وراءهم الجانب الدّيني؛ ذالكم بحكم البيئة العلمانية التي نشأوا فيها، والتي فرضت عليهم عزل الدّين عن جميع مناحي الحياة، وهذا ما جعلهم يقصرون الذّكاء العاطفي في فهم مشاعر النّفس، والآخرين، والتحكّم فيها، والتكيّف مع ظروف الحياة. ثم تبعهم بعد ذلك علماء النّفس المسلمين، دون محاولة جادّة منهم لأسملته، وصَبغه بصبغة إسلامية؛ كونه منهج حياة شامل لجميع أمور الحياة.

إنّ هذا فيض من غيض، ونطفة من لجّة، مما كان ينبغي أن نقدّمه عن دراسة إشكالية أسلمة مصطلح الذّكاء العاطفي، واستنباط مفهوم واضح وشامل له، بما يتناسب والاعتقادات، والأخلاق، والعادات، والتقاليد الإسلامية، موظّفًا المنهج الاستقرائي التّحليلي، ثم الاستنباطي.

خاتمة

لقد خلصت الدّراسة إلى أنّ الذّكاء العاطفي من المنظور القرآني هو الشّعوريّة الإيجابية الفعّالة في هذه الحياة تجاه الخالق، والنّفس، والآخرين، والأرض المستخلفين فيها، والكون، وأنّ هذه الرّؤية القرآنية للذّكاء العاطفي تختلف عن الرّؤية الغربية، ذلك أنّ الرّؤية الغربية اقتصرت في تعاملها مع مفهوم الذّكاء العاطفي على الجانب المعرفي الإنساني المحض، وأقصت البعد الدّيني الإلهي، وهذا بحكم القانون العلمانيّ الذي يحكم الإنسان الغربي، والذي يرى أنّ التفاعل البشري مع الحياة يجب أن يقوم على أساس دنيوي محض، بعيدًا كلّ البعد عن الدّين، ولهذا فإنّهم عندما أتوا على تعريف الذّكاء العاطفي ذكروا بأنّه القدرة على فهم الذّات والآخرين بشكل فاعل، والتّواصل بشكل جيّد مع النّاس، والمرونة في التعامل مع المستجدّات، والتّأقلم معها من أجل التّعامل بنجاح مع المتطلّبات البيئيّة، وكلّ هذه العناصر المذكورة في هذا التّعريف تؤطّر لعلاقة الإنسان بنفسه، ومع الآخرين، والبيئة المحيطة به، ولا يوجد أدنى ذكر ولا أدنى إشارة لعلاقة الإنسان بربه، وعلاقته بالسّنن

الإلهيّة التي تحكم هذا الكون الذي نعيش فيه. وبناء على هذا وعن طريق الاستقراء، فإنّ الدّراسات الغربية، وما اقتفى أثرها من دراسات عربيّة، حصروا مجالات الذّكاء العاطفي في ثلاثة أمور، هي: (1) فهم مشاعر الذّات وإدارتها، و(2) فهم مشاعر الآخرين وإدارتها، و(3) التّكيّف مع ضغوط الحياة. في حين، إنّ النّظرة الإسلامية قدّمت مفهومًا كلّيًّا للذّكاء العاطفي بحيث يشمل حياة الإنسان من جميع نواحيها، وبالتالي فإنّ النّظرة الإسلامية تمتاز عن النّظرة الغربية بإضافة مجالين هامّين من مجالات الذكاء العاطفي، اللّذين يعتبرهما الباحث الدّافع الأساس والمحرّك الأوّل لأيّ مجال من المجالات التي توصّل إليها الغرب، وهما: (1) القدرة على إدارة العلاقات الإيجابيّة مع الخالق سبحانه وتعالى، و(2) القدرة على إدارة التّعاملات الإيجابية مع السّنن الإلهية.

هذا وإنّه لا نجاح ولا فلاح في فهم الذّات وإدارة مشاعرها، وفهم الآخرين وإدارة مشاعرهم، وتكوين علاقات إنسانيّة ناجحة، والتأقلم مع البيئة المحيطة، إلا بإدارة العلاقة الإيجابية مع الله جلّ في علاه، بدافع خشيته، ومراقبته، والإنابة إليه، وإخلاص الدّين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرّضى بقضائه، والتوكّل عليه، والرّجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وكما أخبر القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ [الحشر: 18]، وبدافع التّأمّل في سننه في تدبير شؤون الكون، والحياة التي لا تتغيّر ولا تتبدّل على كرّ الدّهور ومرّ العصور، وكما أخبر القرآن: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فاطر: 43].

اللهمّ هذا الجُهد، وعليك التُّكلان، وصلّى الله على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه وبارك وسلّم.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السّبيل.

REFERENCES

Abdelghaffār, Abdessalām. (1997). Al-Tafawwoq al-ʿAqli wa al-ʾIbtikār. Cairo: Dār al-Nahḍah.

Abderazzaq al-Ghāmidī. (2013). Al-Dhakā ar-Rūḥī wa ʿAlaqatuhu bidāfiʿyyat al-ʾInjāz al-ʾAkādīmī Ladā Ṭullāb wa Ṭālibāt Maʿhad al-ʿulūm al-Sharʿiyyah Bisalṭanat ʿOmān. ʿOmān: Nizwā University.

Abderazzaq al-Ghāmidī. (n.d). al-Tafkīr al-ʿAqlānī wa al-Tafkīr Ghayr al-ʿAqlānī wa Mafhūm al-Dhāt wa Dāfiʿyyat al-ʾInjāz. Makkah: Umm al-Qurā University.

ʿAbdullāh ar-Rāzī. (1999). Mukhtār aṣ-Ṣiḥāḥ, Taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh. Beirūt: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, 5th ed.

al-Aṣṭal, Musṭafah Rashāa. (2010). al-Dhakāʾ al-ʿĀtifī wa ʿAlāqatuhu Bimahārāt Muwājahat al-Ḍughūṭ Ladā Ṭalabat Kuliyyāt at-Tarbiyyah Bijāmiʿāt Ghazzah. Ghazzah al-Jāmiʿah al-ʾIslāmiyyah.

Al-Jūzū, Muḥammad ʿAliyy. (1980). Mafhūm al-ʿAql wa al-Qalb fī al-Qurʾān wa as-Sunnah. Beirūt: Dār al-ʿIlm lilmalāyīn, 1st ed.

al-Samāwī Ibrāhīm. (2007). al-Dhakāʾ Wujdānī: ʾUsususuhu wa Taṭbīqātuhu wa Tanmiyyatuhu. ʿUman: Dār al-Fikr.

al-Sherīf, Muḥammad Mūsā. (2001). al-ʿĀṭifah al-ʾImāniyyah wa ʾAhamiyyatuha fī al-ʾAʿmāl al-ʾIslāmiyyah. Jaddah: Dār al-ʾAndalus, 1st ed.

al-ʿutaybī, Yāsir. (2003). al-Dhakā al-ʿĀtifī. Beirūt: Dār al-Fikr.

Aʿsar Ṣafā, Kafāfī ʿAlā Eddīn. (2000). al-Dhakāʾ Wujdānī. Cairo: Dār Qubā.

at-Terinji, Muḥammad. (1999). al-Muʿjam al-Mufaṣṣal fī al-ʾAdab. Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2nd ed.

Bar-On, R. (1997). The Emotional Quotient Inventory (EQ-i): A test of emotional intelligence. Toronto, Ontario, Canada: Multi-Health Systems.

Belqāsem Muḥammed. (2014). al-Dhakāʾ al-ʾInfiʿālī wa ʿAlāqatuhu Bil-Injāz al-Dirāsī ladā Talāmīdh al-Taʿlīm al-Thānawī: Dīrāsah Maydāniyyah ʿAlā ʿAyyinah min Talāmīth al-Sanah al-Thāniyah mina al-Taʿlīm al-Thānawī. Algeria: Wahrān University.

Bey Zekkoub. A & Tarshani. Y. (2020). The Concept of Intellect in the Noble Qurʾān and the Means of preserving it: An Objective Qurʾān Study. Malaysia: al-Turath journal.

Bey Zekkoub. A. (2016). The Heart between the Qur'an and the Modern Science. al-Madīnah International University: Majmaʾ Journal.

Bey Zekkoub. A, Bounama. F, & Popoola. K.H. (2024). Qur'anic Emotional Intelligence and Its Relationships with Academic Achievement of Undergraduate Students at Al-Madinah International University In Malaysia. Hamdard Islamicus, 47(2), 61–87.

Bey Zekkoub. A, Bounama. F, & Tarshani. Y. (2023). Aspects of Emotional Intelligence Based on the Noble Qurʾān: An Analytical Study. Asian Social Science, 19(3), 1–10.

Edward J. Watson. (2016). Emotional Intelligence, A Practical Guide on How to Raise Your EQ and Achieve Lifelong Social Success.

Farūk Sayyid ʿUthnmān. (2001). al-Qalaq wa ʾIdārat al-Ḍughūṭ an-Nafsiyyah. Beirūt: Dār al-Fikr al-ʿArabiyy, 1st ed.

Golman, D. (1995). Emotional Intelligence, what it is and why it Matters. New York: Bantam Book.

Golman, D. (1998). Working with emotional intelligence: why it can matter more than IQ. New York: Bantam Books.

Howard Gardner. (2006). Multiple Intelligences: New Horizons in Theory and Practice, New York, United States.

Ibn Fāris, Abū Ḥusayn. (1979). Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, Taḥqīq: ʿAbd as-Salām Muḥammad Hārūn. Beirūt: Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr Muḥammad bin Mukrim. (1993). Lisān al-ʿArab. Beirūt: Dār Ṣādir, 3rd ed.

ʿImād Az-Zaghūl. (2004). Mabādiʾ ʿIlm An-Nafs at-Tarbawiyy. al-ʿAyn University: Dār al-Kitāb al-Jāmiʿī, 2nd ed.

Mālik bin Anes. (2004). al-Muwaṭaʾ. Beyrūt: Dār al-Djīl.

Michael H. Hart, The 100: A ranking of the most influential persons in history. Carol Publishing Group n.d.

Muslim, Abū al-Ḥasan. (n.d). Ṣaḥiḥ Muslim. Beirūt: Dār ʾIhyāʾ at-Turāth al-ʿArabiyy.

Reḍā, Muslim Muḥammad. (2018). Athar al-Dhakāʾ al-ʿĀtifī wa al-Thikah binnafs fī Taḥṣīl al-Lughah al-ʿArabiyyah Bimaʿhad al-ʾAmīn al-Ḥaramayn Simpang Mādūrū Jāwī. Mawlānā Malik Ibrāhīm al-ʾIslāmiyyah University.

Sālem Mujhid al-Shammāʿ. (2009). al-ʿĀṭifah wa al-ʿAql bayna al-Qalb wa al-Dimāgh. Cairo: Dār al-Thaqāfiyyah.

Ṣaliḥ al-ʿīd al-khamsah. (2015). al-Dhakāʾ al-ʿĀtifī wa ʿAlāqatuhu Binnajāh al-ʾAkādīmī ʿInda Ṭālibāt al-Lughah al-ʿArabiyyah fī Jāmiʿat Ḥāʾil. al-Majallah at-Tarbawiyyah al-Mutakhṣiṣah ad-Duwaliyyah.

Salovey & Mayer. (1993). The intelligence of Emotion Intelligence", Intelligence Journal, Vol. 17.

Sayyid Quṭb. (1953). Fī Zilāl al-Qurʾān. Cairo: Dār Iḥyāʾ el Kutub al-ʿArabiyyah, 1st ed.

Suʿād & Lumā. (2014). Mustawā al-Dhakāʾ al-ʿātfī ladā Ṭalabat al-Jāmiʿah al-Hāshimiyyah fī Ḍawʾi Mutaghayyirāt at-Takhaṣuṣ al-ʿIlmiyy wa an-Nawʿ al-ʾIjtimāʿiyy wa at-Taḥṣīl al-ʾAkādīmī. Majllah Jāmiʿat al-Quds al-Maftūḥah.

Thorndike, R.L., & Stern, S. (1937). An evaluation of the attempts to measure social intelligence. Psychological Bulletin.

W. Stern. (1914). Psychological Methods of Testing Intelligence, p.3, Translated by G. M. Whipple. Baltimore: Warwick & York, Inc.

Wechsler, D. (1944). The Measurement of Adult Intelligence (3rd ed.). Baltimore: Williams & Wilkins.

Yusrā Ibrāhīm ar-Rifāʿī. (2013). al-Dhakāʾ al-ʿĀtifī fī al-Qurʾān al-Karīm Dirāsah Mawḍūʿiyyah. Malaysia: Malāyā Univeristy.

Zainab & al-ʿAyāṣrah. (2018). al-Dhakā al-ʿĀtifī Mafhūmuhu wa Tanmiyyatuhu fī al-Qurʾān. University Malāyā, Qurʾānica Journal.